إن المسلمين الروهينجا الذين يعانون من الإبادة الجماعية على أيدي البوذيين الوثنيين في بورما (ميانمار)، والمسلمين في الأرض المباركة فلسطين، الذين يرزحون تحت نير كيان يهود الغاصب؛ والمسلمين في تركستان الشرقية، الذين يعانون من وحشية الصين الملحدة، والمسلمين في كشمير، الذين يقاسون ظلم الهندوس؛ إنهم يستنصرون الأمة الإسلامية وجيوشها لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لتحريرهم ورفع الظلم عنهم. فقد آن الأوان لاقتلاع الرويبضات حكام المسلمين الجاثمين على صدورنا، وتنصيب خليفة راشد تقي نقي يطبق فينا شرع الله سبحانه وتعالى في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي ستنتصر للمسلمين، وتنسي أعداءهم وساوس الشياطين.

الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- بريكس! قمتها وأهدافها!

وهل يرجى منها كسر الهيمنة الأمريكية؟ ...٢

- إنهاء الدعم العسكري

للفصائل المقاتلة في سوريا سببه انتهاء أسبابه ...٢

- سيناريو واحد لا ثاني له لحل قضية فلسطين ...٤

- في أفغانستان وغيرها... الإسلام هو الاسم والهوية ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٢ من ذي الحجّة ١٤٣٨ هـ/ الموافق ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧ م

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ١٤٧ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

مسلمو الروهينجا... درعٌ مفقودٌ وسيف مغمودٌ!

بقلم: المهندس إسماعيل الوحواح*

منذ مئات السنين، لم تخمد نار الحقد البوذي التي يكتوي بها مسلمو الروهينجا، لا لشيء إلا لأنهم آمنوا بربهم وقبضوا على الجمر ورفضوا مساومة القوم لهم على دينهم.

رياح الإعلام المفتوح ووسائل التواصل الإلكتروني هي صاحبة الفضل في النفخ على ذلك الرماد على جمر الهندوس، ولذلك الإعلام الفضل في إطلاع البشرية على تلك الجرائم الفظيعة التي يتعرض لها الروهينجا، وكسر الحصار الذي كانت تفرضه حكومات ميانمار المتعاقبة.

في ظل طغيان القوة والدعم الدولي الذي يتمتع به بوذيو ميانمار من جهة، وضعف الروهينجا وتخلي المسلمين عنهم من جهة أخرى، لا ينفع كثيراً الحديث عن التاريخ، والقول إن الإسلام قد انتشر في تلك البلاد في أواخر القرن الثامن الميلادي أيام العباسيين، وأن التجار المسلمين وكما كان شأنهم دائماً هم من حمل دعوة الإسلام إلى أهل تلك البلاد مع بضاعتهم، وأن الروهينجا هم في جملتهم من أحفاد أولئك المسلمين ومن أهل تلك البلاد...

ولا يفيد كثيراً القول إن الجغرافيا السياسية في ذلك الوقت وبعده لم تكن هي نفس الجغرافيا السياسية اليوم، فكانت الناس تنساب في الجغرافيا كما تنساب فيها المياه...

ومن العبث أن تطالب بتحليل نووي لحمض الروهينجيين، لإثبات أنهم ليسوا طارئين وليسوا مستوردين...

كل ذلك لا ينفع لأن القرار البوذي وبغطاء دولي، هو تخيير الروهينجا بين الموت أو الرحيل بلا رجعة، على اعتبار أنهم غرباء ولا يحق لهم العيش والبقاء في تلك البلاد!

مأساة الروهينجا الحديثة ارتكبتها بريطانيا عام ١٩٤٧/١٩٤٨ من القرن الماضي، والتي أعطت يومها بورما استقلالها الصوري بعد استعمارٍ طويل، لكنها وقبل أن تنسحب أسلمت مسلمي الروهينجا في إقليم أراكان للسيطرة البوذية.

جريمة بريطانيا في تلك السنوات في أراكان، كانت قد صنعت أمثالها في مناطق كثيرة ضد المسلمين ومنها فلسطين وكشمير، حيث أسلمت كشمير للهندوس وفلسطين ليهود.

ولا زال النظام الدولي القديم الحديث والذي صنع تلك المآسي حقداً على الإسلام وأهله وحفاظاً على مصالحه، هو من يوفر الغطاء للمجرمين من بوذيين وهندوس ويهود... وحتى لو دخلت دول استعمارية أخرى جديدة وزاحمت القديمة، كما هي الحال بين أمريكا وبريطانيا، إلا أن النهج المعادي للمسلمين لم ولن يتغير.

الأنظمة الوظيفية القائمة في العالم الإسلامي، صنيعة الاستعمار، شاركت في تلك الجرائم ابتداءً أو لاحقاً عبر استبعاد، لا بل محاربة الحل الحقيقي لتلك القضايا المصيرية والمأساوية، ذلك الحل المتمثل في تسخير طاقات الأمة لتحرير تلك البلاد وحماية أهلها والضرب بيدٍ من حديدٍ على المحتلين.

إن عدم التصدي لحل القضايا المصيرية التي تواجهها الأمة، والتي يجب أن يُتخذ حيالها إجراء الحياة أو الموت وقيادة الأمة بكل طاقاتها في الجهاد لحل تلك القضايا، هي أكبر خيانة يرتكبها حكام اليوم، ولا يقلل من تلك الجريمة ذرّ الحكام للرماد في العيون عبر بعض فتات المساعدات الشحيحة التي يقدمونها لضحايا تلك الجرائم، وبدل أن تكون تلك المساعدات - والواجبة على

..... التتمة على الصفحة ٤

ما وراء الاستفتاء على انفصال إقليم كردستان

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

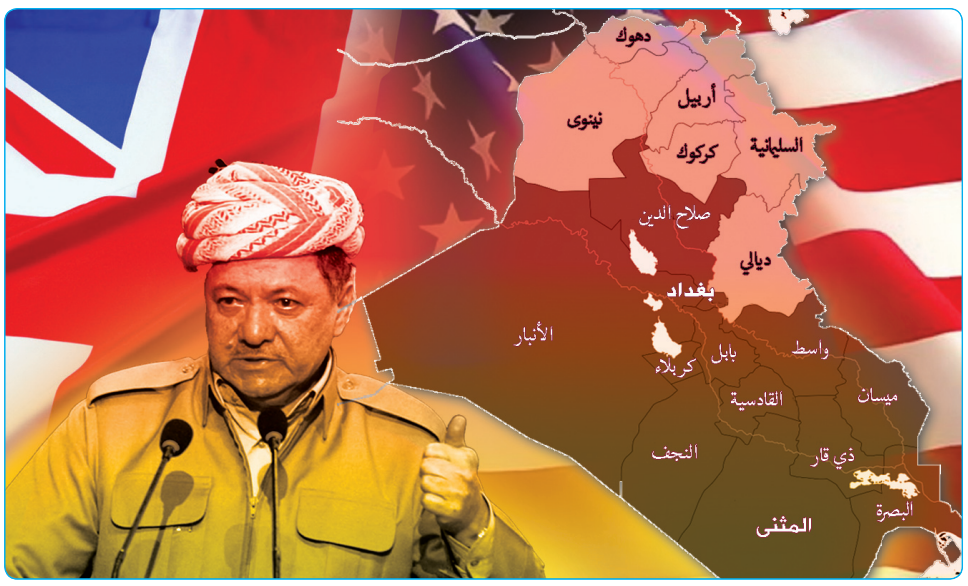

السؤال:

لماذا يصر البرزاني على إجراء الاستفتاء لانفصال إقليم كردستان على الرغم من أن هناك عدم موافقة دولية وإقليمية على هذا الاستفتاء؟ أليس الاستفتاء في الظروف الحالية هو ضد مصلحة الأكراد أنفسهم؟ وهل من المتوقع أن يجري الاستفتاء؟ وإذا جرى وحاز الموافقة على الأغلبية فهل من الممكن أن تنشأ دولة كردية في المنطقة؟ وجزاكم الله خيراً

الجواب:

هناك مقولة بأن الحاكم إذا اتخذ قراراً ضد مصلحة بلده فهذا يعني أن الحاكم عميل، وأن هذا القرار قد أملته عليه دولة أخرى لمصلحتها هي... إن هذه المقولة تنطبق إلى حدٍ كبير على الأكراد في إقليم كردستان وبيان ذلك على النحو التالي:

١- إن أي سياسي واعٍ يُدرك الصعوبة البالغة في أن يكون للأكراد دولة، بل إن السعي في الظروف الدولية الحالية لإنشاء دولة للأكراد يُلحق ضرراً بإقليم كردستان، ليس ضرراً سياسياً ومعنوياً، فحسب، بل يصل إلى الضرر المادي، فالمسألة ليست هي إقامة دولة للأكراد في العراق، ولو كان الأمر كذلك لكان يمكن أن يكون قابلاً للتكوين... فإن النظام الذي أقامه الأمريكان بعد احتلال العراق وهو الذي أصبح يُعرف بدستور بريمر، هذا النظام قد جعل العراق فدرالية من أقاليم برباطٍ هشٍ مع المركز حتى أصبحت سلطة إقليم كردستان من حيث الحكم والتصرف في الإقليم أقوى من الحكومة المركزية في بغداد! فالدول الكافرة المستعمرة تحمل في ذهنها بذور تقسيم أي بلد مسلم تحتله وتفكيكه، وكل ما هنالك أنها تنتظر فقط الفرصة المناسبة، وذلك حقداً على الإسلام والمسلمين... لقد ذكرنا في جواب سؤال سابق بتاريخ ١٢/٨/٢٠١٤م جاء فيه: (- إن أمريكا منذ احتلالها للعراق في ٢٠٠٣م وهي مستمرة في تهيئة العراق للتفكك، فكان الدستور الذي وضعه بريمر على أساس طائفي مذهبي بحصصٍ للطوائف والمذاهب... فصّلها لرئيس الجمهورية ورئيس البرلمان ورئيس الوزراء، ولأن رئيس الوزراء هو الذي يملك السلطة التنفيذية، ولأن بريمر جعله منصباً مذهبياً فقد كان قابلاً للاستفزاز والإثارة بالنسبة للمكونات الأخرى... إن الدستور نفسه المخطوط يقول بالحكم الاتحادي من أقاليم، وصلاحيات الأقاليم قوية، ولذلك فإن أمريكا نجحت في تهيئة الظروف لتفكيك العراق إلى أقاليم...) انتهى. فالإقليم هو من الناحية العملية دولة تنقصها الأشكال الرسمية من سفارات وعضوية الأمم المتحدة ونحو ذلك من أمور شكلية... أما الناحية العملية فإقليم كردستان هو دولة داخل دولة ومفصول عملياً عن الدولة المركزية، فالعراق كدولة واحدة قد غُيبت! ولذلك فإن إقليم كردستان هو ليس بحاجة إلى دولة داخل العراق فهو من الناحية العملية دولة... وكما قلنا فالمسألة ليست إنشاء دولة كردية ضمن حدود الإقليم الكردي في العراق وأن لا علاقة لها بالمناطق الكردية الأخرى خارج العراق، ليس الأمر كذلك، بل إن أي دولة للأكراد تنشأ فهي ستَجذب تلقائياً خلفها تحركات شديدة عاصفة للأكراد في المنطقة، فلا تقف الدولة الكردية عند إقليم كردستان... ولهذا فإن حدوثها ضربة موجعة، وبخاصة، لأمريكا وعملائها في تركيا وإيران وسوريا، ومن ثم فإن أي سياسي يُدرك أن إنشاء دولة للأكراد، سواءٌ أكان في تركيا أم في العراق أم في سوريا، هذا الإنشاء لا تسمح به حالياً الظروف الدولية ولا الإقليمية، وإني أستبعد أن يكون السياسيون الأكراد، والبرزاني منهم، لا يُدركون ذلك، بل كما ذكرنا آنفاً يُمكن أن يترتب على فكرة إنشاء دولة كردية في الظروف الحالية اختلاط الأوراق، وتحركات تخرج عن السيطرة في المنطقة وبخاصة المنطقة الكردية، ما يُلحق بهم ضرراً كما ذكرنا، ليس معنوياً وسياسياً فحسب بل مادياً، وعليه فقرار البرزاني هو ضد مصلحة بلده في الظروف الحالية... هذا هو الجزء الأول من المقولة.

..... التتمة على الصفحة ٣

حزب التحرير / ولاية سوريا: ينظم مظاهرات نصرة لمسلمي بورما

نظم حزب التحرير/ ولاية سوريا يوم الجمعة، ١٧ ذو الحجة ١٤٣٨هـ، الموافق ٠٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧م، مظاهرة في كللي بإدلب نصرة لمسلمي بورما حيث أكد الحزب مجددا أن لا حل إلا بإسقاط النظام المجرم في دمشق وإقامة الخلافة الراشدة على أنقاضه وتحريك الجيوش الجرارة لنصرة مسلمي الروهينجا، وتحرير كافة بلاد المسلمين المحتلة. كما نظم الحزب في اليوم نفسه مظاهرة بعنوان هل المشروع الوطني ينصر أهلنا الروهينجا؟! وذلك في بلدة بابكة في ريف حلب الغربي.

أعداؤنا ينتصرون علينا بسبب تفرقنا، وليس بسبب قوتهم

إنّ المجازر التي ترتكبها حكومة ميانمار ضد المسلمين الروهينجا، هي مصيبة من المصائب التي ابتلي بها المسلمون، يمكن إضافتها إلى مصائب المسلمين في فلسطين وكشمير والشيشان وتركستان الشرقية، الخ ولم يقتصر سفك دماء المسلمين على البلاد التي تعيش فيها جاليات صغيرة من المسلمين. حيث يشن الغرب بقيادة أمريكا حربا عالمية شرسة ضد الإسلام والمسلمين، وما احتلال أفغانستان والعراق، وتدمير سوريا وليبيا واليمن، وغارات الطائرات بدون طيار في باكستان واليمن، وتقطيع السودان، إلا أمثلة على هذه الحرب الصليبية التي خلّفت ملايين الضحايا، وأعداداتكاد لا تحصى من المشردين. يضاف إلى ذلك كله التعاون المخزي من حكام المسلمين مع أسيادهم الغربيين في هذه الحرب القذرة. ليست هذه هي المرة الأولى التي تواجه الأمة الإسلامية فيها الأعداء من الخارج والخيانة من الداخل، فقد كانت المجازر التي ارتكبها الغرب في حروبه الصليبية في الشام، ومجازر المغول حين احتلوا مناطق شاسعة من البلاد الإسلامية، كانت سياسة للإبادة الجماعية للمسلمين لم يسبق لها مثيل، فحين هاجم الصليبيون القدس سالت دماء المسلمين أنهارا، وغيّرت دماء المسلمين التي أهرقها المغول مياه نهر الفرات إلى اللون الأحمر. لم تكن قوة الصليبيين والمغول هي التي مكّنتهم من قتل المسلمين وسحقهم، بل كان السبب هو انقسام المسلمين السياسي وقتها، فالصراع الذي كان دائرا بين الأيوبيين والسلاجقة والقبائل التركية في الأناضول، شجّع الصليبيين والمغول والبيزنطيين على تحقيق مطامعهم في التوسع الإقليمي. لم يتضمن الخروج من تلك الحالة الكارثية طلب المساعدة من الصليبيين أو البيزنطيين أو المغول، كما أنه لم يتضمن تشكيل تحالف مع إحدى هذه القوى الكافرة للحد من انتشار القوة الكافرة الأخرى في العالم الإسلامي، بل كان الحل يقتضي من المماليك في مصر توحيد صفوف المسلمين، وبالتالي طرد القوات الكافرة المحتلة. وقد بث طرد الجيوش الكافرة الرعب بين القوى المعادية الأخرى، مما حال دون اضطهاد المسلمين المقيمين في بلادها، وهكذا فقد حلت الوحدة السياسية في ظل قيادة مخلصة مشكلتين وليس مشكلة واحدة فقط، وبعد المماليك قام العثمانيون، في ظل قيادة دولة الخلافة، بواجب حماية دماء وأعراض المسلمين، سواء أكان ذلك في الداخل أم في الخارج. وبالمثل، فإن الحل الجذري للمجازر التي ترتكب ضد المسلمين الروهينجا في ميانمار، وضد المسلمين في ليبيا واليمن وسوريا، وتحرير فلسطين وكشمير وأفغانستان والعراق وتركستان الشرقية...، فضلا عن منع تدخل الدول الاستعمارية في البلاد الإسلامية، لا يمكن أن يتم إلا في الوحدة السياسية بين المسلمين. أما مطالبة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، بل ومن حكام المسلمين للتدخل والمساعدة، فإنه كمن يستجير من الرمضاء بالنار. إنّ الحل الجذري إذن هو أن يقوم أهل القوة والمنعة من المسلمين، بإعطاء النصرة لحزب التحرير؛ لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي ستقوم بتوحيد البلاد الإسلامية تحت قيادة واحدة في ظل راية واحدة، راية "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ليبزغ فجر الإسلام من جديد وينعم بالأمن والأمان المسلمون والبشرية جمعاء، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.

raya_no_147.indd 1 11.09.2017 10:50:31

نظرات سياسية

بريكس! قمتها وأهدافها! وهل يرجى منها كسر الهيمنة الأمريكية؟

بقلم: أسعد منصور

اختتمت قمة بريكس التاسعة أعمالها يوم ٢٠١٧/٩/٥ في مدينة شيامن الصينية منطلقة بأعمالها تحت عنوان "علاقات شراكة أقوى لمستقبل أكثر سطوعا". فأكدت في بيانها الختامي استمرارها في الالتزام بتحقيق اقتصاد عالمي مفتوح وشامل، ومعارضتها للسياسات الحمائية، ودعمها للتعددية والدور المحوري للأمم المتحدة في الشؤون الدولية، ودانت التدخلات العسكرية أحادية الجانب والعقوبات الاقتصادية والاستخدام التعسفي للإجراءات القسرية انتهاكا للقانون الدولي والأحكام المتعارف عليها في العلاقات الدولية، وأنه لا يحق لأي دولة أن تعزز أمنها على حساب أمن الآخرين. فالمقصود هنا أمريكا، أي اتخذت موقفا منتقدا لأمريكا ولسياساتها، ودانت التجربة النووية لكوريا الشمالية مطالبة بإجراء حوار مباشر لتسوية القضية، أي أنها ساوت في الإدانة بين كوريا الشمالية وبين أمريكا وأعلنت أنها ليست مع أمريكا في موضوع كوريا الشمالية.

وفيما يتعلق بـ(الإرهاب) كما هو العادة فقد دعت بريكس إلى تبني مقاربة متكاملة بما في ذلك التصدي لنزعات تنامي (التطرف) وتجنيد (الإرهابيين) وتنقلاتهم وقطع قنوات تمويلهم، والمقصود العمل الإسلامي للتغيير وإقامة حكم الإسلام فقد اتخذوه عدوا، فكل أعداء الإسلام في كل قمة واجتماع يجعلونه محورا للنقاش وبندا في الاتفاقات وعملا مشتركا بينهم.

ومختصر "بريكس" مكون من الحروف الأولى بالإنجليزية للدول الأعضاء لمجموعة بريكس وهي على التوالي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا. عقدت أولى اجتماعاتها على مستوى وزراء الخارجية عام ٢٠٠٦ باسم بريك، وعقدت أول قمة لها عام ٢٠٠٩، وفي عام ٢٠١٠ انضمت إليها جنوب أفريقيا فأطلق عليها بريكس. وتبحث في قممها مواضيع سياسية واقتصادية. فيذكر أن من أهدافها خلق توازن دولي في العملية الاقتصادية، وإنهاء سياسة القطب الواحد، وهيمنة أمريكا على السياسات المالية العالمية، وإيجاد بديل فعّال وحقيقي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، إلى جانب تحقيق تكامل اقتصادي وسياسي وجيوسياسي بين الدول الأعضاء. فمن إنجازاتها المهمة إقامة الصين بنك التنمية يوم ٢٠١٥/٧/٢١ برأسمال مبدئي ١٠٠ مليار دولار، وإقامة مركز إقليمي أفريقي له في جنوب أفريقيا يوم ٢٠١٧/٨/١٨. فمن هنا نرى أنها محاولات للحد من الهيمنة الغربية، وخاصة الأمريكية أو كسرها انطلاقا من الناحية الاقتصادية. والمحرك الرئيس لبريكس هو الصين وروسيا كونهما دولتين كبيرتين تسعيان للعب دور عالمي بجانب أمريكا أو مزاحما لها. وتحاولان استقطاب دول أخرى للعمل مع بريكس في محاولة لإنجاحها واستدامتها أو للتأثير عليها ولتحقيق أهدافها في وجه أمريكا. ولهذا السبب دعت الصين إلى هذه القمة طاجيكستان ومصر وتايلاند وغينيا والمكسيك. فقد صرح وزير خارجية الصين وانج يي قائلا "مصر شريك مهم للصين في تحقيق مبادرة الحزام والطريق" (وكالة شينخوا). وأضافت الوكالة أنه "منذ أن طرحت مبادرة الحزام والطريق عام ٢٠١٣ ومصر تشارك فيها بنشاط وتسعى بشكل حثيث إلى تحقيق التكامل بين المبادرة الصينية واستراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠"، وذكر الوزير أن "عدد الشركات الصينية العاملة في مصر ارتفع من ٤٠ شركة عام ٢٠١٤ إلى ١٠٠ شركة حاليا". فالصين لها أهدافها الاقتصادية، وكذلك لها طموحات سياسية نامية. وقد هرول الطاغية السيسي فرحا لكسر عزلته وكسب المشروعية ولإظهار أنه قائد معتبر دوليا وأنه يفعل شيئا لمصر، وخطب في القمة مدعيا أنه قام "بإصلاحات اقتصادية جذرية"! ومصر ما زالت متأخرة وشعبها يزداد فقرا. وأنه "وضع خطة رؤية تمثل استراتيجية مصر عام ٢٠٣٠"! ولا يوجد في الخطة ما يبشر بحدوث انقلاب صناعي حتى تكون هناك استراتيجية صحيحة وتغيير جذري في الاقتصاد. وادعى كاذبا أنه جرى "تحسين مجمل الاقتصاد المصري" علما أن المديونية العامة تضخمت وازداد الارتباط بصندوق النقد الدولي الاستعماري. وذكر أنه رفع "الإنتاجية وكفاءة الاقتصاد بشكل عام من خلال الخصخصة" وهذا مخالف للشرع لأنه لا يجوز أن يتحكم أفراد أو شركات في الملكية العامة فيجنون الأرباح الطائلة على حساب الناس، علما أن الملكية العامة يجب أن تكون تحت تصرف الدولة تنظم استثمارها وإنفاقها على الناس حسب أحكام الشرع. وادعى أن هناك "محاولات للسيطرة على معدلات التضخم وتخفيضها، وتخفيض العجز في الموازنة" فهي محاولات! ولن تنجح ما دام يطبق النظم الرأسمالية. واعترف "بوجود أزمة مزمنة في الاقتصاد" متناقضا مع كلامه بتحسن الاقتصاد. وأبدى "حرصه على تطوير العلاقات مع روسيا، وبناء محطة نووية لتوليد الكهرباء بمساعدة روسيا"، لأنه تابع لأمريكا التي تحرص على استخدام روسيا لدعم عملائها في سوريا ومصر وغيرهما. وذكر أنه يعمل على "إنشاء تجمعات سياحية على طول البحرين الأحمر والمتوسط" علما أن السياحة ليست مصدرا رئيسا للاقتصاد. ولا ينقذ اقتصاد مصر إلا إحداث ثورة صناعية، وهذا لا يتأتى بوجود السيسي وزمرته، بل يتأتى بوجود رجال دولة كشباب حزب التحرير يتبنون مبدأ الإسلام ولديهم الوعي السياسي والفكري العالي. وأشار السيسي إلى "حربه على (الإرهاب) بكافة صوره، والعمل على استئصاله ونجاحه في محاصرته". لأن همّه الأكبر تلبية مآرب أمريكا بمحاربة عودة حكم الإسلام.

هناك تناقضات وخلافات سياسية عميقة بين دول البريكس، فليست هي مجموعة موحدة سياسيا، فالهند تابعة لأمريكا وتستخدمها ضد الصين، ومع إدراك الصين لذلك إلا أنها تحاول التخفيف من ذلك الاستخدام وكسب صداقة الهند. والبرازيل تدور في الفلك الأمريكي ومع ذلك فروسيا والصين تحاولان الاستفادة من قدراتهما الاقتصادية الكامنة الهائلة لتقوية مجموعتهما في وجه أمريكا. وجنوب أفريقيا تابعة لمستعمرها القديم بريطانيا والتي من خططها تقوية جنوب أفريقيا وتحصينها تجاه أمريكا واستخدامها ضدها. وروسيا تتحسس من بروز الهيمنة الصينية وزيادة النفوذ الصيني في المناطق المحيطة بها مثل آسيا الوسطى، وزيادة قوتها العسكرية، وخشيتها من فقدان تفوقها النووي والفضائي مقابل الصين التي تتقدم في هذين المجالين. وقد عبر رئيس الوزراء الهندي السابق سينغ عن وضع بريكس قائلا: "على الرغم من طموحاتها الحثيثة لإحداث تغيير فعلي في بنية الخرائط الاقتصادية والسياسة العالمية، فإن دول البريكس لا تزال تطغى فيها المصالح الوطنية والداخلية جدا على المصالح الاستراتيجية المشتركة فيما بينها".

ولهذا فإن مجموعة بريكس محفوفة بالمخاطر ومليئة بالتناقضات والتنافرات السياسية وليست متجانسة، فكل له أطماعه أو ارتباطاته بدول أخرى. فهي ليست مثالا للنجاح ولا يعول عليها في الوقوف في وجه الهيمنة الغربية وخصوصا الأمريكية أو كسرها. خاصة وأنها لا تحمل مبدأ أو رسالة للعالم غير الرأسمالية ولا تعمل على إسقاط هذا الأساس الذي تقوم عليه الهيمنة الغربية والأمريكية خاصة. وليس لها إلا دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تحمل مبدأ صحيحا قادرا على هزيمة الرأسمالية وإسقاط دوله الكبرى وعلى الأخص أمريكا، وذلك كائن بإذن الله قريبا ■

إنهاء الدعم العسكري للفصائل المقاتلة في سوريا سببه انتهاء أسبابه

بقلم: أحمد عبد الوهاب*

ادعت الدول الغربية بما فيها أمريكا صداقة الشعب السوري، وأخذت تدعم الفصائل المسلحة وترسل لها الأسلحة التي لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تؤدي بطبيعة الحال إلى إسقاط النظام، وهذا أمر طبيعي؛ إذ كيف تدعم فصائل خرجت على عميلها طاغية الشام لتسقطه؟! فما هو السبب وراء هذا الدعم الوهمي للفصائل المقاتلة؟

لا شك أن الأسباب متعددة، ولعل أهمها هو إيجاد مبرر للقضاء عليها بكافة أنواع الأسلحة بعد أن يتم تصنيفها كمنظمات (إرهابية) في حال خرجت عن بيت الطاعة الأمريكي، بالإضافة إلى التنكيل بالحاضنة الشعبية التي خرجت على عميلها، وهذا ما رأيناه من استهداف ممنهج للمدنيين ومجازر ارتكبت بحقهم لم ينجُ منها كبير ولا صغير، ولا رجل ولا امرأة، فقد طالت هذه المجازر الجميع دون استثناء وتحت سمع العالم وبصره دون أن يحرك ساكنا أو يرف له جفن، وهذا ما دأب طاغية الشام على العمل عليه منذ بداية الثورة حيث دفع الناس دفعاً لحمل السلاح من خلال مجموعة من الأعمال تمثلت في الاعتقالات والقتل الممنهج، فاستطاع تحويل ملف الثورة السورية من ملف سياسي

يصعب التعامل معه إلى ملف عسكري فتح الباب على مصراعيه أمام أمريكا لاحتوائه ومن ثم القضاء عليه من خلال ادعاء صداقتها للشعب السوري؛ هذا الاحتواء كان السبب الآخر لتقديم الدعم وما نتج عن هذا الاحتواء من نتائج لم تعد خافية على أحد؛ حيث لعب هذا الدور كلٌّ من النظام التركي والسعودي والقطري، وبعد أن تحقق للغرب ما أراد من احتواء قيادات الفصائل وقتل ما يقارب المليون شهيد وتشريد الملايين من الذين ثاروا على عميلهم وتدمير البنى التحتية للمناطق التي خرجت على النظام من مشافٍ وأفران ومدارس ومساجد بالإضافة إلى هدم البيوت فوق رؤوس ساكنيها،... أقول بعد أن تحقق للغرب ما أراد فَرَضَ على الفصائل المقاتلة حالة وقف لإطلاق النار وتخفيض للتوتر، وأعلن تخليه عن دعم الفصائل العسكرية ومن ثم أعلن قبوله ببقاء طاغية الشام على رأس السلطة، وهو الذي كان يتدرج بمواقفه من طاغية الشام حسب ما تقتضيه المرحلة؛ فَمِنْ "اقترب بشار أسد أن يفقد شرعيته" إلى "فقدان شرعيته" إلى "ليس له دور في مستقبل سوريا" إلى "ربما يكون له دور" ومن ثم "القبول ببقائه هو وحكومته"، وهذا ما جاء على لسان السفير السابق لأمريكا روبرت فورد حيث أكد أن الإدارة الأمريكية قبلت ببقاء أسد ومن ثم ستعمل على مقاسمته المناصب مع ما يسمى المعارضة السورية في هيئة انتقالية أو حكومة وحدة وطنية، لا فرق في ذلك طالما طاغية الشام على رأس السلطة وطالما سيتم الحفاظ على المؤسسات العسكرية والأمنية، وكأن الناس خرجوا لإسقاط وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي أو لإسقاط وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك!!

والآن تسعى أمريكا بمساعدة روسيا إلى الوصول إلى المرحلة الأخيرة من مراحل إنهاء الثورة وتمهد لها بمجموعة من التصريحات بعد أن عملت على تكبيل قادة الفصائل وتجميد الجبهات من جهة وإطلاق يد طاغية الشام قتلا وتشريدا للوصول إلى مصالحات مع بعض المناطق والتي أخذ بإغلاق ملفاتها منطقة تلو الأخرى دون أن تحرك قيادات الفصائل ساكناً وكأن الأمر لا يعنيها! وكأنها في منأى عن هذه التصفيات!! فقد دعا مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا ستيفان دي ميستورا ما يسمى المعارضة السورية لأن تدرك أنها لم تربح الحرب، قائلا "لقد اقتربت ساعة الحقيقة"، كما صرح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بأن اجتماع أستانة المزمع عقده قبيل منتصف الشهر الجاري "مرحلة نهائية للمفاوضات السورية".

لقد استطاع طاغية الشام ومن ورائه الغرب الكافر قلب المعادلة بشكل نسبي، وما ذلك نتيجة لقوته أو ضعف الفصائل وإنما بسبب سلب قرارات قيادات الفصائل وإرادتها عن طريق المال السياسي القذر الذي كما قلت كبّل الفصائل وأطلق طاغية الشام، وإن الفصائل قادرة على قلب المعادلة مرة أخرى ولكن ينقصها قرارات جريئة وصادقة بفك ارتباطها مع الدول الداعمة واسترجاع إرادتها والتحكم بقراراتها فتكون هذه القرارات ذاتية المصدر؛ ومن ثم تتوحد خلف مشروع سياسي واضح ومحدد وقيادة سياسية واعية ومخلصة، ومن ثم تفتح الجبهات ضد طاغية الشام لإسقاطه في معقله الأساس دمشق، عندها سيقف أهل الشام صفا واحدا مع هذه الفصائل المخلصة وسيشكلون بيئة خصبة لها تدعمها بالمال والأرواح وفلذات الأكباد وبكل ما تحتاجه من قوة؛ فأهل الشام قدموا الغالي والنفيس في سبيل التخلص من ظلم الطاغية وإقامة حكم الإسلام؛ وما زالوا مستعدين للتضحية ولكن على أن تكون هناك أعمال جادة لتحقيق هذا الهدف، أما أن تنخرط الفصائل في اقتتال فيما بينها وتنسى عدوها الأساس فهذا ما لا يسكت عنه أهل الشام ولا يقبلون به مهما كانت الظروف وسينبذون كل قيادات الفصائل طال الزمن أم قصر ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

حزب التحرير في بريطانيا ينظم وقفة واعتصاما نصرة لمسلمي أراكان

نظم حزب التحرير في بريطانيا وقفة واعتصاما نصرة لمسلمي الروهينجا في أراكان (ميانمار) الذين يقتلون ويذبحون ويشردون ويعذبون على أيدي النظام البورمي البوذي المجرم، في ظل تواطؤ ما يسمى بالمجتمع الدولي على قتلهم وإبادتهم، وتقاعس حكام المسلمين وجيوشهم عن نصرتهم والذود عنهم وعن أعراضهم، وذلك يومي الخميس ١٦ من ذي الحجة ١٤٣٨هـ، الموافق ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧م، والسبت، ١٨ من ذي الحجة ١٤٣٨هـ، والموافق ٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧م.

تتمة: ما وراء الاستفتاء على انفصال إقليم كردستان

٢- أما من هي الدولة التي تقف وراء قرار البرزاني، وأن القرار هو لمصلحة تلك الدولة، فإن الدلائل واضحة في ذلك، ولا يصعب وضع الإصبع لتحديد من هي تلك الدولة. إنَّ إعلان الاستفتاء لإنشاء دولة مفصولة عن العراق، هذا الإعلان لا يستطيع البرزاني إصداره وسط معارضة أمريكية ومعارضة من دول المنطقة المحيطة بإقليم كردستان والموالية لأمريكا، ولا يمكن أن يقوى على المجابهة مع هذه القوى المعارضة دولياً وإقليمياً، إلا أن تكون هناك دولة كبرى أخرى تدعم البرزاني وتشجعه على اتخاذ هذا القرار، فإقليم كردستان بقضه وقضيضه أوهن من أن يصمد أمام تلك الدول، وبخاصة أمريكا حيث هي تتحكم في العراق بكامله. إنه ليس من الصعوبة بمكان، كما قلنا آنفاً، إدراك أن تلك الدولة الكبرى التي تقف وراءه وتوعز له باتخاذ مثل هذه القرارات هي بريطانيا. لقد ارتبطت عائلة البرزاني ببريطانيا منذ أواخر الدولة العثمانية، وقد ورث البرزاني هذا الارتباط عن والده مصطفى ملا البرزاني ومن قبله عمه أحمد البرزاني ومن قبلهم عبد السلام البرزاني الذي قاد تمرداً مسلحاً كردياً ضد الدولة العثمانية منذ عام ١٩٠٩ حتى عام ١٩١٤م بدعم مكشوف من بريطانيا، فالعائلة عريقة في ارتباطها مع بريطانيا... ولو تتبعنا المواقف من الاستفتاء لوجدنا أن موقف بريطانيا كان مؤيداً لقرار الاستفتاء حتى وإن كان بما هو معهود على بريطانيا من خبث الأسلوب والخداع:

فمثلاً اجتمع البرزاني مع السفير البريطاني في العراق يوم ٢٤/٨/٢٠١٧ فرانك بيكر ليبدي دعم بريطانيا له. فذكرت صفحة "رووداو" الكردية يوم ٢٤/٨/٢٠١٧ وهي تنقل أخبار هذه الاجتماعات "وفي اجتماع البرزاني مع السفير البريطاني في العراق أبدى الضيف تفهم بلاده لحقوق شعب كردستان، وأطلع رئيس إقليم كردستان على الموقف البريطاني من إجراء الاستفتاء". ومعنى التفهم في اللغة الدبلوماسية هو التأييد ومعنى إطلاعه على الموقف البريطاني من دون ذكر شيء هو التأييد أيضا، أي أن الموقف البريطاني إيجابي من قرار البرزاني بل هو داعم له ويطلب منه الاستمرار رغم المعارضة الأمريكية والدول الموالية لأمريكا في المنطقة...

ومثلاً (قال مسؤول العلاقات الخارجية في إقليم كردستان فلاح مصطفى لكردستان ٢٤ إن "بريطانيا ليست ضد إجراء الاستفتاء، ولا تعارض التطلعات الكردية". وجاء حديث مصطفى بعد اجتماع وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أليستر بيرت مع المسؤولين الكرد في أربيل، ووصل وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أليستر بيرت يوم الأحد إلى أربيل للتباحث مع المسؤولين الكرد حول ملفات عدة، ويعتزم الكرد إجراء استفتاء على استقلال إقليم كردستان عن العراق في ٢٥ أيلول/سبتمبر الجاري في خطوة أولية لتأسيس دولة مستقلة...) (Kurdistan٢٤ أربيل ٥/٩/٢٠١٧م)

وهكذا فإن بريطانيا هي الدولة التي تقف وراء قرار الاستفتاء الذي أصدره البرزاني...

٣- أما مصلحة بريطانيا من وراء هذا القرار فإنها متسلسلة منذ فوز ترامب في الانتخابات ومسارعة رئيسة وزراء بريطانيا ماي إلى زيارة ترامب في ٢٦/١/٢٠١٧م وتهنئته في واشنطن... ووقتها كال ترامب المديح لماي وكذلك فعلت ماي، ولكن كلاً منهما كان له غرض غير غرض الآخر! أما ترامب فكان يُريد أن تبذل بريطانيا الوسع في تفكيك الاتحاد الأوروبي فتفك هي ارتباطها بأوروبا دون مماطلة، وفي الوقت نفسه تبذل الوسع في إيجاد أجواء لتفكيك الاتحاد الأوروبي، وخاصة في فرنسا وهولندا اللتين كانتا على وشك الانتخابات... وأما ماي فكانت تريد من ترامب اتفاقيات تجارية تستغلها في ضغوط جديدة على دول الاتحاد الأوروبي لكسب الامتيازات عند خروجها من الاتحاد، وكان ترامب وماي خلال الزيارة يركز كلٌ منهما على غرضه المقصود وقد حاولت ماي كعادة الإنجليز إخفاء غرضها التجاري بأساليب ملتوية، ولكن افتقار ترامب للدبلوماسية وتصريحاته بشكل مكشوف لم تمكن ماي من إخفاء نواياها...

وهكذا فعندما فاز المؤيدون للاتحاد الأوروبي في فرنسا وهولندا بالإضافة إلى أن ألمانيا تؤيد بقوة الاتحاد الأوروبي وتعطيه نصيباً وافراً من الاهتمام، عندها أدرك ترامب أن بريطانيا كان يهمها عقد اتفاقات تجارية مع أمريكا ولم تعطِ موضوع تفكيك الاتحاد الأوروبي الاهتمام القوي كما يريد ترامب وكل هذا أدى إلى انفعال ترامب، وكان أن نتج عنه ضرب بريطانيا في مقتلها "قطر" بذلك الحصار وتلك المقاطعة! وقد سبق أن وضحنا ذلك في جواب سؤالٍ أصدرناه في ٢٣/٧/٢٠١٧م حيث قلنا: (- أما بريطانيا فقد كانت زيارة رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي المبكرة لواشنطن ٢٦/١/٢٠١٧، وتهافتها لتوقيع اتفاقية تجارية مع واشنطن تكون نموذجاً لباقي دول الاتحاد لتشجيع خروجها منه. وهكذا أعادت بريطانيا التصاقها بأمريكا واستبشرت كثيراً بإدارة ترامب، ولكن بعد ضمور الآمال الأمريكية بتفكيك الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي تجلى بفوز المؤيدين لأوروبا في انتخابات هولندا وفرنسا، فقد تراجعت نظرة ترامب الإيجابية لبريطانيا، إذ كان يريدها أن تقود مسيرة تفكيك أوروبا، ولما لم يتكرر بريكست لندن في باريس وأمستردام، فقد عادت أمريكا أدراجها تقضم من المصالح الدولية لبريطانيا بما شكَّل صدمةً في لندن، فأمريكا تدفع بعميلها السيسي للمزيد من دعم حفتر دون اعتبار للمصالح البريطانية في ليبيا، ودفعت أمريكا عملاءها بشكل شبه صادم للضغط على قطر، التي تمثل رأس حربة بريطانيا في المنطقة العربية والإسلامية...) انتهى. وكل ذلك جعل ترامب يفقد أعصابه فسارع إلى زيارة السعودية وعمل تلك القمة ثم أصاب بريطانيا في مقتل بالحصار والمقاطعة الذي حصل مع قطر.

٤- وهنا كان لا بد من أن تقوم بريطانيا بشيء من التشويش على مصالح أمريكا في المنطقة، فكان أن لجأت إلى ذلك القرار بأن يدعو البرزاني إلى استفتاء فيُوجد إزعاجاً لأمريكا وعملائها، وبطبيعة الحال فبريطانيا لا تستطيع أكثر من التشويش على أمريكا، فليست لها القدرة على مواجهة أمريكا علناً وإنما تستطيع التشويش والإزعاج خاصة إذا اختارت ظرفاً مناسباً وعملاً مؤثراً كما وجدته في استفتاء كردستان. لقد حرصت بريطانيا أن يسير البرزاني بالشوط إلى مداه لأن الظرف الحالي ظرف ساخن بالنسبة لأمريكا وكذلك لعملائها تركيا وإيران وسوريا نتيجة الأعمال المسلحة التي تدور... ولهذا بقي البرزاني مصراً على الاستفتاء، وكانت بريطانيا تسوِّق للاستفتاء أنه سيحقق دولة مستقلة للأكراد في إقليم كردستان، وهي كعادتها في الخداع والتضليل لا تعبأ بمصالح الأكراد بقدر ما تحقق مصالحها هي، وتاريخ بريطانيا مع الأكراد حافل بهذه الأمور!

لقد قلنا في جواب سؤال بتاريخ ١/٤/٢٠٠٩: (...وعدت بريطانيا محمود الحفيد عام ١٩١٩ بأن يهاجم المحمية العثمانية في السليمانية مقابل دولة كردية فهاجموها وقتلوا إخوانهم العثمانيين في المحمية وطردوا من نجا منهم. ثم أخلفت بريطانيا وعدها، بل نفت محمود الحفيد إلى مستعمرتها الهند. وكذلك فقد أصرت بريطانيا في معاهدة سيفر عام ١٩٢٠ مع الدولة العثمانية على وضع بند يتعلق بإقامة دولة كردية لإزعاج الخليفة محمد وحيد الدين، حيث كان وفد الخليفة هو المفاوض، فلما نجحت بريطانيا فيما بعد بتنصيب مصطفى كمال رئيسا للجمهورية وانتهت الخلافة، وأصبحت المعاهدة مع جمهورية مصطفى كمال في لوزان عام ١٩٢٤ رفضت بريطانيا أن تضع بند الدولة الكردية، لأنها قد حققت هدفها، ألا وهو إسقاط الخلافة، فلم يعد يلزم استغلال مثل ذلك. وقد كانت بريطانيا تثير مشاعر النعرة القومية الكردية وتثير مشاعر كافة النعرات القومية في المنطقة، وتستغل من تثيرهم وتحرضهم للعصيان والتمرد ضد الدولة الإسلامية حتى تحقق أغراضها، ومن ثم تلفظ المتعاونين معها أو تسخرهم كعبيد لها عندما تنصبهم بما يسمى حكاماً وقادة...). هكذا هي بريطانيا في الخداع والتضليل...

٥- وهكذا بقي البرزاني مصراً على الاستفتاء في ٢٥/٩/٢٠١٧م لتكون له دولة! ولم يعبأ بالمواقف الدولية أو الإقليمية الرافضة للاستفتاء حتى من بعض الأكراد أنفسهم، بل صرح قائلاً: (جدد إقليم كردستان الأربعاء رفضه تأجيل أو إلغاء استفتاء الانفصال عن العراق المقرر في ٢٥ أيلول/سبتمبر المقبل، على الرغم من الجهود الدولية والإقليمية لإثناء أربيل عن هذه الخطوة، ورفض الحكومة المركزية في بغداد لهذا الاستفتاء ونتائجه.

وناقش المجلس الأعلى للاستفتاء في إقليم كردستان، خلال اجتماع أمس برئاسة رئيس الإقليم مسعود برزاني، نتائج الزيارة الأخيرة للوفد الكردي إلى بغداد، في موضوع الاستفتاء، وأيضاً نتائج مباحثات برزاني مع ماتيس في أربيل، أول من أمس، وقال مستشار برزاني: "هناك تأكيد من الرئيس مسعود برزاني أن الاستفتاء لن يؤجل ولو دقيقة واحدة وسيتم في موعده المحدد في الخامس والعشرين من أيلول/سبتمبر (الخميس ٢ ذو الحجة ١٤٣٨هـ - ٢٤ آب/أغسطس ٢٠١٧م - دبي - العربية.نت). هذا مع العلم أن المعارضة الدولية والإقليمية للاستفتاء كانت واضحة كل الوضوح:

أ- رفضت أمريكا الاستفتاء من أول يوم أعلن فيه البرزاني إجراء الاستفتاء يوم ٧/٦/٢٠١٧ إذ أعلن أنه سيتم إجراء استفتاء في مناطق العراق الكردية يوم ٢٥ أيلول القادم على إقامة دولة كردية مستقلة. فردت أمريكا عليه بواسطة المبعوث الرئاسي الأمريكي للتحالف الدولي برت ماكغورك: "إن إجراء الاستفتاء في الوقت الراهن سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار، ولا نعتقد أنه ينبغي إجراء الاستفتاء في أيلول/سبتمبر، وذلك لأن إجراءه وفق الجدول الزمني السريع هذا لا سيما في المناطق المتنازع عليها سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار بشكل ملموس" (أ ف ب ٨/٦/٢٠١٧).

ومؤخراً فقد أعرب وزير خارجية أمريكا ريكس تيلرسون يوم ١١/٨/٢٠١٧ في اتصال هاتفي مع رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني عن "رغبة واشنطن في تأجيل الاستفتاء وتأكيده دعم الحوار والتباحث مع بغداد... وقد أرسلت أمريكا وزير دفاعها جيمس ماتيس إلى بغداد يوم ٢٢/٨/٢٠١٧ ليجتمع مع رئيس الوزراء العراقي العبادي ومن ثم ليذهب إلى أربيل للقاء البرزاني وإلى أنقرة يوم ٢٣/٨/٢٠١٧ ليحرك تركيا أردوغان الذراع الفاعل لها في المنطقة...

ب- وكذلك رفضت دول المنطقة الموالية لأمريكا... فقال المتحدث باسم رئاسة الوزراء سعد الحديثي "إن أي موقف أو خطوة تتخذ من أي طرف في العراق يجب أن تكون مستندة إلى الدستور وأي قرار يخص مستقبل العراق المعرف دستوريا بأنه بلد ديمقراطي اتحادي واحد ذو سيادة وطنية كاملة يجب أن يراعي النصوص الدستورية ذات الصلة... لا يمكن لأي طرف وحده أن يحدد مصير العراق بمعزل عن الأطراف الأخرى". (الحرة الأمريكية ٩/٦/٢٠١٧).

وقد أعلنت تركيا معارضتها للاستفتاء وإعلان الاستقلال الكردستاني من أول يوم فأصدرت وزارة الخارجية التركية بيانا وصفت فيه قرار رئاسة الإقليم بأنه "خطأ فادح وأنه يهدد وحدة وسلامة أراضي العراق" (الحرة الأمريكية ٩/٦/٢٠١٧)... وقد أعلن أردوغان بعد اجتماعه مع وزير الدفاع الأمريكي ماتيس قائلا: "إن قرار الاستفتاء قرار خاطئ" (الجزيرة ٢٤/٨/٢٠١٧)...

كما أعلنت "إيران"، السبت ١١ حزيران/يونيو ٢٠١٧، بعد قليل من إعلان الاستفتاء، أعلنت أنها تعارض بشدة الاستفتاء المزمع إجراؤه في كردستان العراق في أيلول/سبتمبر القادم. مؤكدة على أن طهران لها "موقف واضح من وحدة الأراضي العراقية. المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، "بهرام قاسمي"، قال: "إن القرارات المنفردة والبعيدة عن المعايير والأطر الوطنية والشرعية، ستؤدي إلى المزيد من المشاكل وتفاقم الأوضاع الأمنية في العراق" (١٥/٦/٢٠١٧ http://afkarhura.com...) وقد نشر موقع أفكار حرة http://afkarhura.com/?p=٦٨٣٩ في ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧م تصريحاً إلى رئيس مجلس الشورى الإيراني قال فيه: (أكد المساعد الخاص لرئيس مجلس الشورى الإسلامي في الشؤون الدولية حسين أمير عبد اللهيان، أن إجراء الاستفتاء في كردستان العراق سيحدث أزمة جديدة...). ثم إن لأمريكا أتباعاً داخل كردستان، منهم حركة غوران (التغيير) الكردية وحزب الاتحاد الوطني حزب طلباني، فقامت حركة غوران وعارضت إعلان البرزاني إجراء الاستفتاء فقال هوشيار عبد الله عضو الحركة في برلمان كردستان "إن حركة التغيير ما زالت على الرأي نفسه بأن هذا التوقيت للاستفتاء خاطئ وهذه أجندة برمتها أجندة شخصية وحزبية لمسعود برزاني" مؤكدا بأن "الحزب الديمقراطي الكردستاني هو بيدق وليس لاعباً". (إيلاف ٥/٨/٢٠١٧) وكذلك فإن رئيس الجمهورية العراقية فؤاد معصوم وهو من الحزب الوطني الديمقراطي حزب طلباني رفض الاستفتاء قائلا: "إن كرسي الرئاسة جاء على أكتاف وأصوات الكرد وهو لا يعادل قطرة من دمائهم وتضحياتهم ولن يسمحوا لـ"معصوم" بالمساس بحلم تأسيس دولتهم وسيردون عليه يوم الاستفتاء"، وقال الحزب الديمقراطي الكردستاني في بيان واصفاً تصريح معصوم بأنه "خطير ورسالة سيئة إلى دول العالم تعرقل نتائج الاستفتاء وتقلل من شأنها". (المصدر السابق)

وعلى الرُغم من هذه المعارضة الدولية الإقليمية إلا أن البرزاني مصر على إجراء الاستفتاء ويصرح بأنه لن يؤخره ولو دقيقة واحدة كما ذكرنا آنفاً وكل هذا بسبب الدفع البريطاني لموضوع الاستفتاء عن النحو الذي بيناه في استعراضنا لمجريات الأمور.

٦- والآن بعد أن استعرضنا أحداث الاستفتاء على اختلاف العوامل المؤثرة... فإنه يمكننا الإجابة على المتوقع بالنسبة لموضوع الاستفتاء... إن المرجح بالنسبة لهذا الأمر، وعلى ضوء ما بيناه هو ما يلي:

أ- في جميع الحالات فإنه ليس من المتوقع إنشاء دولة للأكراد بالمعنى القانوني للدول وذلك لأن مشروع أمريكا بالنسبة للعراق هو أن يكون العراق دولة أقاليم فدرالية برباطٍ هش بين الأقاليم والمركز، أي يكون هناك تقسيم من الناحية العملية لإدارة الحكم في العراق، وأما من الناحية الرسمية فتبقى هناك دولة أقاليم فدرالية تسمى العراق... هذا هو مشروع أمريكا للعراق منذ الاحتلال في ٢٠٠٣م حيث كانت تحمل خلال احتلالها بذور تقسيم العراق وتفكيكه ولكن دون إعلانه دولاً رسمياً بل في الوقت المناسب، فقد وضع حينها بريمر الحاكم الأمريكي للعراق دستور الأقاليم الفدرالي في العراق بحيث ينتهي وضع العراق دولة واحدة قوية ذات سلطة مركزية، وأن تحل محل ذلك دولة فدرالية هشة، سلطة الأقاليم فيها أقوى من سلطة المركز! بحيث تكون العراق مهيأة في الوقت الذي تستطيعه أمريكا وتراه مصلحة لها، تكون مهيأة بأن تجعل العراق دولاً بشكلٍ رسمي... وأما الآن فمشروع أمريكا هو دولة الأقاليم الفدرالية في العراق برباطٍ هش مع المركز... لقد أصدرنا جواب سؤال سابق بتاريخ ١٢/٨/٢٠١٤م جاء فيه: (- إن أمريكا منذ احتلالها للعراق في ٢٠٠٣م وهي مستمرة في تهيئة العراق للتفكك، فكان الدستور الذي وضعه بريمر على أساس طائفي مذهبي بحصصٍ للطوائف والمذاهب... فصّلها لرئيس الجمهورية ورئيس البرلمان ورئيس الوزراء، ولأن رئيس الوزراء هو الذي يملك السلطة التنفيذية، ولأن بريمر جعله منصباً مذهبياً فقد كان قابلاً للاستفزاز والإثارة بالنسبة للمكونات الأخرى... إن الدستور نفسه المخطوط يقول بالحكم الاتحادي من أقاليم، وصلاحيات الأقاليم قوية، ولذلك فإن أمريكا نجحت في تهيئة الظروف لتفكيك العراق إلى أقاليم...) انتهى... وعليه فسياسة أمريكا الحالية لا تريد دولاً في العراق وإنما تريد دولة فدرالية فضفاضة مقسمة عملياً وباقية كدولة شكلاً، ولذلك، فإنه يستبعد في الظروف الحالية تقسيم العراق كدول بشكل قانوني، وإنما تبقى العراق وفق مشروع بريمر مقسمة عملياً وأقاليمها أقوى من مركزها! على الأقل في المدى المنظور.

ب- حيث إن إعلان الاستفتاء هو بأمر بريطاني من باب التنفيس عن مأزق بريطانيا نتيجة ما حصل لقطر، فعليه فإن الاستفتاء سيُلغى إذا ساعدت أمريكا في إزالة المقاطعة عن قطر أو حتى بتخفيفها عنها بشكل مناسب يحفظ لها ماء وجهها...

ج- تستطيع أمريكا أن تُلغي الاستفتاء إذا أردات لأنها هي الدولة الوحيدة المتحكمة في العراق سواء أكان إلغاء الاستفتاء مباشرة من أمريكا أم كان بتحريك الحركات الكردية الموالية لها في كردستان، أم كان بتحريك تركيا وإيران ضد الإقليم وبالأحرى ضد البرزاني حتى لو لزم استعمال ضغوط مادية، فقد قام رئيس الأركان الإيراني محمد باقري بزيارة لتركيا لأول مرة منذ قيام الجمهورية الإيرانية عام ١٩٧٩م، هذه الزيارة التي تمت يوم ١٥/٨/٢٠١٧م مستغرقة ٣ أيام، وقد استقبله رئيس الجمهورية التركية أردوغان في المجمع الرئاسي بأنقرة واستغرق اللقاء بينهما ٥٠ دقيقة كما ذكرت وكالة الأناضول التركية الرسمية مما يدل على أهمية الأمر، وقد رافق رئيس الأركان الإيراني قائد القوات البرية وقائد حرس الحدود إلى جانب عدد من كبار القادة العسكريين الإيرانيين كما ذكرت وكالة "إرنا" الإيرانية الرسمية. ووصف المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي زيارة رئيس الأركان الإيراني محمد باقري إلى تركيا واجتماعه مع نظيره التركي بأنها "قفزة" وأنها "خطوة تكاملية في العلاقات بين البلدين..." (وكالة مهر الإيرانية ٢١/٨/٢٠١٧)، فليس مستبعدا أن تكون هذه الزيارة للتنسيق بشأن أي أعمال مادية في الإقليم إذا لزمت لإلغاء الاستفتاء أو إزالة أي نتائج ذات جدوى... ويرجِّح ذلك أن وزير الدفاع الأمريكي زار أنقرة في ٢٣/٨/٢٠١٧م أي بعد زيارة رئيس الأركان الإيراني...

د- وإذا خشيت أمريكا من حصول تشويش ساخن نتيجة البند (ج) فيمكن أن لا تمنع أمريكا إجراء الاستفتاء ولكن دون أن يكون له أي نتيجة مؤثرة، أو ذات جدوى... وأن لا يترتب على الاستفتاء أي إجراءات ذات طابع استقلالي...

٧- وأخيراً فإنه من المؤلم حقاً أن الرابطة الإسلامية التي كان يعز بها المسلمون، عرباً وعجماً، هذه الرابطة قد نجح الكفار المستعمرون في أن يقصوها عن حياة المسلمين وحلت محلها روابط منتنة، معاول هدم جعلت المسلمين أشتاتاً: الحروب فيما بينهم مستفحلة، والأخوة مغيبة!

إن القومية هي معول هدم لبنيان الأمة، فكما كانت بالأمس معول هدم في الدولة الإسلامية فها هو الكافر المستعمر مستمر في استعمال هذا المعول لهدم ما بقي من كيان الأمة إذا استطاع... ومن ثم يجعل بلاد المسلمين ساحةً للصراع بين دوله الكبرى ووسيلة لإراقة الدماء من المسلمين، وضرب الإخوة رقاب بعضهم بعضاً! لقد حرم الإسلام كل ذلك، وأكد على وحدة المسلمين، وعلى أخوتهم، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾... وكذلك فقد حرم الإسلام أنواع العصبية كافة: القومية والوطنية والقبلية...إلخ فعَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ:كُنَّا فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمَّعَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ، قَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ».أخرجه البُخَارِي. وعَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ، يَدْعُو عَصَبِيَّةً، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ». أخرجه مُسْلم

لقد عاش المسلمون مئات السنين أعزاء بدينهم وأقوياء بربهم تجمعهم أخوة الإسلام، فكان من أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي... كانوا عباد الله إخواناً، يجاهدون في سبيل الله... يدخل عمر العربي القدس فاتحاً، ويحرر صلاح الدين الكردي القدس من الصليبيين، ويحفظ عبد الحميد التركي القدس من دنس اليهود... هكذا يعز المسلمون، وهكذا يجب على من ألقى السمع وهو شهيد أن يكون ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ ■

الثامن عشر من ذي الحجة ١٤٣٨هـ
الموافق ٩/٩/٢٠١٧م

سيناريو واحد لا ثاني له لحل قضية فلسطين

بقلم: المهندس باهر صالح *

إنّ المتابع للأطراف الفاعلة والمشاركة في صناعة المشهد السياسي على الساحة فيما يتعلق بقضية فلسطين، يلحظ ارتباكا واضحا لديهم، يصل إلى درجة التخبط الذي يكشف فراغا أو عجزا عن المضي قدما في المشاريع المطروحة أو المتصورة كنهاية للقضية.

لوحظ هذا التخبط مع بداية عهد الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة ترامب، التي أعربت منذ بدايات عهدها عن نيتها التفكير بحلول خلاقة وصفتها بالتفكير خارج الصندوق لحل الصراع في قضية فلسطين، ومنذ ذلك الحين وما زالت الأطراف المشاركة أو ذات العلاقة بانتظار نتائج التفكير الذي لم ير النور لغاية الآن، وهو ما دفع عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أحمد مجدلاني إلى القول قبل أيام بأن الإدارة الأمريكية لا تمتلك رؤية محددة للصراع الفلسطيني (الإسرائيلي) حتى الآن.

أما قبل بداية فترة ترامب فصحيح أنّ القضية والحلول كانت تراوح مكانها في ظل إدارة أوباما ولكنها كانت أشبه بالعجز عن تحقيق إنجاز ملموس مرده إلى أسباب عدة؛ منها عدم إيلائها أولوية من قبل الإدارة الأمريكية، وتعنت رئيس وزراء كيان يهود نتنياهو. ولكن الجديد في المشهد في ظل إدارة ترامب هو التخبط، وعدم الوضوح، فإدارة ترامب بالكاد صرحت بالاستمرار في تنفيذ رؤية حل الدولتين، وأتبعتها تشكيكاً في مدى إصرارها على ذلك وفقا لمخرجات التفكير خارج الصندوق الذي وعدت به.

وأضيف إلى ذلك مؤخرا ما يجري الحديث عنه في موضوع من سيخلف عباس في رئاسة السلطة الفلسطينية، والشعور بعزوف الإدارة الأمريكية عن عباس الذي صار يغازل الأوروبيين ورجال الإنجليز في المنطقة، حكام الأردن، والحديث عن دعم أوروبي للسلطة الفلسطينية خشية انهيارها، في ظل ما شاهده عباس من تقارب بين دحلان وحركة حماس في قطاع غزة برعاية من المخابرات المصرية، كل ذلك زاد من ارتباك المشهد السياسي حتى وصل الأمر بأمين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم إلى مغازلة الصين بالقول بأن الصين بمكانتها الدولية خاصة السياسية والاقتصادية تستطيع أن تكون وسيطا نزيها في عملية السلام مع كيان يهود.

وبات التفكير بحلول مغايرة لما استقر عليه القرار السياسي منذ خمسينات القرن الفائت لدى الإدارة الأمريكية كإعادة التفكير بحل الدولة الواحدة بدلا من حل الدولتين، قال ريتشارد فولك، خبير يهودي أمريكي في القانون الدولي وحقوق الإنسان، إن السيناريو الجنوب إفريقي "يعد الطريقة الوحيدة لإنهاء الصراعات الفلسطينية (الإسرائيلية)". وذكر الخبير أن المقصود بكلامه المتعلق بنموذج جنوب إفريقيا هو "إطلاق نضال يهدف إلى نيل الفلسطينيين حقوقهم سواء على أراضيهم أو في (إسرائيل)، بالتوازي مع وجود جماعات ضغط عالمي على تل أبيب". وهو يشبه ما صرح به أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات منتصف شباط حين قال بأن البديل عن حل الدولتين هو دولة ديمقراطية واحدة بحقوق متساوية لجميع أبنائها من النصارى والمسلمين واليهود، وأضاف: لا يمكن القبول بواقع الدولة الواحدة بنظامين (دولة الأبرتهايد) الذي يعززه كيان يهود، وهو ما حذر منه عباس في كلمته أمام اجتماع القمة العربية في الأردن بقوله: "إن (إسرائيل) قوضت مبدأ حل الدولتين، وأقامت عمليا على الأرض، نظاما عنصريا، قائماً على "دولة واحدة بنظامين". وأضاف "وصل الوضع على الأرض، عملياً لواقع دولة واحدة بنظامين (أي أبهرتهايد)".

وهكذا تشكل المشهد السياسي على الساحة الفلسطينية، تخبط وارتباك من قبل الفاعلين وأصحاب القرار، وفقدان للبوصلة والهوية من قبل الأطراف والمنفذين.

ومن حيث السبب الأصيل فيما وصلت إليه أطروحات حل قضية فلسطين، فبالتأكيد مرجعه إلى التعمية والتضليل والتآمر وأخذ الأمور إلى غير ما هي عليه، فقضية فلسطين ليست قضية رياضية يصح أن تجري عليها حسابات الاحتمالات والممكنات العقلية حتى تبحر العقول لتتفتق عن حلول ممكنة أو قابلة للحياة مهما كان شكلها أو طبيعتها، وليست القضية يتيمة لا أهل لها، حتى يأتي كل من هب ودب ليفصل ويقرر فيها، وهي بكل تأكيد ليست قضية لأعدائها وألد خصومها ليكونوا هم أصحاب القرار فيها. بل هي قضية إسلامية أهلها أمة تقارب المليارين، وجذورها عقدية ضاربة في أعماق الإسلام ومفاهيمه وأحكامه، وحلولها شرعية لا خلاف عليها.

فالسيناريو الوحيد المقبول إسلاميا لقضية فلسطين هو تحريرها بكامل ترابها من الاحتلال، ويكون ذلك بتحرك جيوش الأمة وجحافلها نصرة لفلسطين ولأهلها، ولا مجال للحديث عن سيناريوهات أخرى بدولة واحدة أو دولتين، إلا من قبل أعدائها أو فاقدي الهوية والبوصلة كرجالات السلطة وأزلامها الذين انسلخوا تماما عن أمتهم الإسلامية وباتوا يتصرفون كمرتزقة مستعدين لدفع الغالي والنفيس والقبول بأية حلول مقابل الحفاظ على كراسيهم ومكتسباتهم وثرواتهم، وباتوا كصبية يظنون قضية فلسطين لعبة يتلهون بها في الأزقة والحارات أو يقطعون بها أوقاتهم الفانية.

فالإسلام قد قرر بأن قضية فلسطين هي قضية إسلامية، أرضها ملك للأمة الإسلامية إلى يوم الدين، وتحريرها واجب على أبنائها المقتدرين، وحرم التفريط بشبر واحد منها تحت أي ظرف أو مبرر، فلا حاجة للأمة للتفكير بهرطقات ومكائد الكفار المجرمين للأرض المباركة فلسطين. ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

وفلسطين على موعد قريب بإذن الله مع النصر والتحرير إما على أيدي جيوش الأمة الأغيار أو على أيدي جيوش الخلافة الراشدة على منهاج النبوة وجحافلها عند إقامتها قريبا بإذن الله ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

في أفغانستان وغيرها... الإسلام هو الاسم والهوية

بقلم: مُسلمة الشامي (أم صهيب)

من أخطر خطط الغرب في البلاد الإسلامية وأخبثها أنهم أعطوها التحرر من الاحتلال العسكري، لكنهم احتلوها فكريا وثقافيا، فقد شرّبوا أتباعهم من التغريبيين الأفكار والعادات والمفاهيم التي تخالف العقيدة والشرع وسرّبوها عن طريقهم على أنها وسائل النهضة والتقدم والرقي للحاق بركب الأمم المتقدمة، وأن الإسلام هو سبب التخلف والأوضاع السيئة التي يعيشونها. وكانت المرأة وما زالت محورا رئيسيا في هذا الأمر. وكان اللباس الشرعي الذي يعبر عن هويتها الإسلامية أحد أهم هذه الوسائل بربطه مع اضطهاد المرأة وانتقاص مكانتها وحقوقها في المجتمع، وأن هويتها الخاصة ناقصة وغير حضارية بارتدائه... وكان هذا أيضا في الغرب مع المسلمات القاطنات هناك... حيث وظف الإعلام الغربي المرأة المسلمة "المحجبة" كأداة في تشويه صورة الإسلام والمسلمين بهدف نقضه كدستور ومنهج وتشريع، واعتبار الدين حجر عثرة في طريق تقدم المرأة، وكرمز لاضطهادها، وكأنها دعوة إلى رفع وصاية الدين عن المرأة: والشواهد على ذلك كثيرة.

ولنأخذ أفغانستان مثالا على الحرب الغربية على هوية المرأة المسلمة. فبعد تحرير أفغانستان من الاحتلال السوفييتي كان الحجاب من أهم الأشياء التي عمل الاحتلال الأمريكي على طمسها بكل السبل. وكما رأينا في قنوات CNN، وBBC NEWS التي سلطت الضوء على "تحرير" المرأة الأفغانية من الحجاب بعد ذهاب طالبان... وكذلك خطاب السيدة بوش الإذاعي، الذي أوردته قناة CNN حيث وصفت حياة المرأة في أفغانستان "بالقاسية والمهينة، حتى إن إظهار القليل من المتعة غير مسموح به، فالنساء يواجَهن بالعقاب عندما يضحكن بصوت مرتفع، ولا يستطعن العمل خارج المنزل ولا حتى ترك البيت بمفردهن". أما ما أفرزته الحرب الأمريكية على أفغانستان بعد ذلك من معاناة مريرة لملايين النساء الأفغانيات والحياة القاسية المثقلة بالخوف والمرض والجوع، وقضاء فصل الشتاء بأكمله في مخيمات أشبه ما تكون بمخيمات الموت، كل ذلك لم يشكل محور اهتمام لوسائل الإعلام الغربية، فتناولته بصورة سريعة وعابرة!!

وفي الآونة الأخيرة شنّت فتيات ونساء أفغانيات حملة عبر الإنترنت مع وسم "أين اسمي؟" تسعى إلى تعزيز هوية النساء وإبراز دورهن، حيث إن المتوارث الاجتماعي هناك يمنع ذكر النساء بأسمائهن، والرجال الأفغان قد يشعرون بالعار إن نوديت نساؤهم بأسمائهن، ومن الجمعيات التي تنادي بذلك "شابات من أجل التغيير"، والتي تعمل تحت رعاية سفارة أمريكا في كابول!!

ومع أن هذا التقليد ليس له علاقة بالدين، فرسولنا ﷺ كان ينادي نساءه بأسمائهن... ولكن تناوله هكذا يسير في اتجاه تجاهل التركيز على الهوية الإسلامية للمرأة الأفغانية، فكان من الأولى أن تكون الحملة "أين هويتي كامرأة مسلمة؟" أو على الأقل "أين حجابي؟" مع "أين اسمي؟" فليت هؤلاء الفتيات والنساء "الناشطات" يعملن لمواجهة محاولات طمس الهوية الإسلامية للمرأة في أفغانستان بمحاولة تغريبها عن قيم الإسلام وأفكاره ومظاهره بحجة التغيير والتطوير والتقدم!! وليتهن يعملن على التوضيح أن أسلوب الاحتقار والنظرة الدونية للمرأة ليس بسبب أحكام الإسلام، بل بسبب التقاليد البالية والبعد عن تطبيق الإسلام الحقيقي الذي كرّم المرأة.

ولكن هذا لم يحصل لأن هذه الجمعيات مدعومة من الغرب مثل منظمة "شابات من أجل التغيير" والتي تعمل تحت رعاية سفارة أمريكا في كابول، والتي شعارها الكفاح لاسترجاع حقوق المرأة المسلوبة منها منذ عقود، ولكن نشاطاتها تسعى للتغريب مثل تمكين المرأة وإخراجها من دورها الأصلي... وكذلك قيامها بتنظيم حفلات عروض أزياء، وأنشطة أخرى وتظاهرات تسعى إلى تكريس النموذج الغربي للمرأة وأنه النموذج الذي يحتكم إليه...

نعم، إن التعليم والعمل ضمن الأحكام الشرعية من حقوق المرأة لكن ليس للاستغناء عن الرجل أو جعلها منافسة له، أو جعل دورها امرأة عاملة فقط. وإننا هنا نسأل الذين ترتفع أصواتهم بحقوق الإنسان وحقوق المرأة فقط حينما يتعلق الأمر بأحكام الشرع، أين حقوق المرأة - والتي تنتهك فيها أبسطها وهي حياتها وكرامتها - في فلسطين والعراق وسوريا وميانمار وكشمير... وغيرها من البلاد والمناطق في العالم؟! وفي بلاد الغرب التي تدعي الديمقراطية تُحارب فيها المرأة برمز هويتها الإسلامية وهو لباسها الشرعي وخمارها بحجة (الإرهاب)!! فأين الحرية وأين الحقوق؟!

ولكن الخير والوعي موجود في كثير من النساء المسلمات، فقد جاء في تحقيق مطول في صحيفة كريستيان ساينس مونيتور أن مجموعة من الطبيبات والمعلمات الأفغانيات أكدن أنهن وبعد ذهاب طالبان لم يتخلين عن حجابهن، وما تناقلته وسائل الإعلام الغربية عن تخليهن عنه غير صحيح، وأن أحكام الإسلام يتبعها المسلمون في أفغانستان طوعاً رجالاً ونساء، ولم تُفرض بحد السيف كما يصورها الإعلام الغربي. واستشهد التقرير برأي إحدى الاستشاريات المسلمات التي علقت على التدخل الغربي المكثف في شؤون المرأة الأفغانية بقولها: "إذا كانت المرأة في أفغانستان متضايقة من وضعها، فهي التي لها الحق في تغيير هذا الوضع وليس أنتم، نحن كمسلمات نريد أن يكون التغيير بطريقة تتماشى مع ثقافتنا ولا يكون التغيير ضدها".

فأيتها الأخوات المسلمات في كل مكان، وخاصة في أفغانستان: تمسكن بهويتكن الإسلامية من خلال التمسك بالفكر الإسلامي النقي وأحكام الله، ولا تركنّ إلى أفكار الكفر... احذرن من الحرب الشرسة على الإسلام من خلالكن، وكنّ واعيات على الشّراك التي ينصبونها لكنّ ويصورونها أنها هي حبل النجاة وهي فعلا هاوية سحيقة ندعوكن أن لا تقعن فيها.

واعملن بجهد لإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستجلب العدل للإنسانية وتحررها من تبعيتها العمياء للرأسمالية، وتنشر الخير والعدل في ربوع العالم الإسلامي، بل العالم أجمع. ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ■

حزب التحرير/ ولاية لبنان: مظاهرة نصرة لمسلمي أراكان

نظم حزب التحرير في ولاية لبنان بعد صلاة العصر من يوم الخميس ١٦ ذو الحجة ١٤٣٨هـ - الموافق ٠٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧م، مظاهرة حاشدة انطلاقا من المسجد المنصوري في طرابلس؛ وذلك نصرةً لمسلمي الروهينجا في بورما، منوها أن المسلمين في بورما يذبحون، وتقطع أجسادهم، ويحرقون أحياء... وأنهم يستنصرون أمة الإسلام لوقف المجازر بحقهم، وأن هذه الإبادة الجماعية التي يتعرضون لها، ليس إلا لكونهم مسلمين ﴿وما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللّه الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.

حزب التحرير/ بنغلادش ينظم فعاليات نصرة لمسلمي الروهينجا، واحتجاجا على تواطؤ حسينة مع قتلتهم

نظّم حزب التحرير/ ولاية بنغلادش وقفات احتجاجية خارج المساجد في جميع أنحاء مدينة دكا ومدينة شيتاغونغ، بعد صلاة الجمعة يوم ٠٨/٠٩/٢٠١٧، وقد ألقى أعضاء من الحزب كلمات ركّزت على النقاط التالية:

- الإدانة الشديدة لعدوان نظام ميانمار الوثني على المسلمين الروهينجا.
- إدانة رفض حكومة حسينة السماح لمسلمي الروهينجا المضطهدين من دخول بنغلادش.
- التنديد باقتراح حكومة حسينة قيامها بعمليات عسكرية مشتركة مع جيش ميانمار ضد المسلمين في إقليم أراكان.
- دعوة أهل بنغلادش إلى رفض ومقاومة مشاركة قواتهم العسكرية في أي عمليات مشتركة مع جيش ميانمار.
- دعوة المسلمين في بنغلادش، ولا سيما أصحاب النفوذ والسياسيين المخلصين، إلى العمل مع حزب التحرير للإطاحة بحكومة حسينة وإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة، والتي سوف تنتصر لإخواننا من إرهاب واضطهاد نظام ميانمار.

تتمة كلمة العدد: مسلمو الروهينجا... درعٌ مفقودٌ وسيفٌ مغمودٌ!

الجميع بطبيعة الحال - لإغاثة الملهوفين حتى تُحل قضيتهم ويعودوا إلى بلادهم، أصبحت تلك المساعدات المسرحية لاحتوائهم وإذلالهم، لتكريس الأمر الواقع، ولذلك ليس من العجب أن شعباً شُرِّد من بلده، لم يعد إليه أبداً.

عندما فقدت الأمة درعها، (الإمام جُنَّةٌ)، وعندما أغمدت الأمة سيفها، أمة مجاهدة خلف درعها، تجرأ عليها الأراذل، وفعلوا بها الأفاعيل، وسيستمر ذلك كله، ما لم يعد للأمة درعها وسيفها ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أستراليا